قال رضي الله عنه

يوما يظل به الحرباء مصطخدا كأن ضاحيه بالشمس مملول

يوما ظرف لقوله تلفع او للواو او لما في كان من معنى التشبيه اي
ان التشبيه حاصل في ذلك اليوم اذا قرنت اذا ظرف بالواو وما
كان لم يجز كون يوما ظرفا لعاملها اذ لا يعملون ما زمانا
كل ما كان بعامل واحد على سبيل التبعية فان رددت ذلك
فقل ان يوما بدل من اذا او التعليق بالفعل الواحد لغرابته ولغرابته في
العمل ويظل بالفتح مضارع ظللت بالكسر يقال ظل يفعل اذا فعل
نهارا وبات يفعل اذا فعل ليلا قال المراد
الظل وهي دابة اكبر من العظاية والمرنة من بعض الجمرة الهوف
ويكون بمعنى صار كقوله تعالى ظل وجهه مسودا وهو المراد هنا
والحرباء ذكر ام حبين وهو حيوان يدب له سنام كسنام الجمل
يستقبل الشمس ويدور معها حيثما دارت ويتلون
ويتلون الوانا بحر الشمس وهو في الظل اخضر ويكنى ابا قرة
ويضرب به المثل في الحزامة لانه يلزم ساق الشجر ولا يرسله
الا ويمسك ساقا اخرى قال ابو دؤاد او دواد
اني اتيح لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا
وجمع الحرباء حرابي والانثى حرباءة والعاحر ما في الحافة بقرطاس
بلغط بفوز وتطعمه الثما ومثله العلبا ويقال اصطخد الحرباء
بالصاد والدال المهملتين والخاء المعجمة اذا انتصب للشمس وفي

ويقال ايضا

ويقال ايضا اصطخم وهو افتعل ابدل تاؤه طاء كما في اصطخر ويقال
اصطخم بالميم بمعنى انتصب قائما ويروى هنا مصطخما ويقال اصطخب
بالباء بمعنى صاح قال ان الضفادع في الغدران تصطخب
وصحف الاصمعي بيت ذي الرمة فيما الضفادع تصطخب
فقال تصطخب بخاء معجمة فقال له ابو علي الاصبهاني انصتوا
للحيتان يا ابا سعيد انما هو تصطحب بالمهملة اي تتجاوب والجملة والحيتان
صفة ليوما وضاحيه ما ضحى منه للشمس اي برز وظهر قال
الله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى اي لا تبرز للشمس وروى
ابن عمر رجلا محرما قد استظل فقال اضح لمن احرمت له اي بكسر
الهمزة وفتح الحاء كذا ضبطه الاصمعي وغيره واما المحدثون
فيفتحون الهمزة ويكسرون الحاء من اضحى والصواب الاول وانه
من ضحي قال الرياشي رايت احمد ابن المعذل في الموقف وقد
ضحى للشمس وفي يوم شديد الحر فقلت له يا ابا الفضل قد اختلف
فيه فلو اخذت بالتوسعة فانشد
ضحيت له كي استظل بظله اذا الظل اضحى في القيامة قالصا
فوا اسفا ان كان سعيي باطلا وواحسرتا ان كان حجي ناقصا
احمد ابن المعذل بالذال المعجمة بصري مالكي زاهد عالم اخو
عبد الصمد بن المعذل الشاعر المشهور ووقع لعبد الله الهبيعا هنا
وهمان احدهما انه جعل القايل اضح لمن احرمت له النبي
صلى الله عليه وسلم وانما هو ابن عمر والثاني انه قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)